أخرجُ مع ابن عمر أخدمه. قال: فكان كل ماء ينزله يدعو أهل ذلك الماء يأكلون معه. قال: فكان أكابر ولده يدخلون فيأكلون، فكان الرجل يأكل اللقمتين والثلاث فنزل الجُحفة فجاؤوا، وجاء غلام أسودُ عُريان فدعاه ابن عمر، فقال الغلام: إني لا أجد موضعاً قد تراصُّوا. فرأيت ابن عمر تنحّى حتى ألزقه إلى صدره.

عمل ابن عمر في ذلك وهو على سفر

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٠٩) عن أبي جعفر القارىء قال: خرجت مع ابن عمر من مكة إلى المدينة وكان له جَفْنة من ثريد يجتمع عليها بنوه وأصحابه وكل من جاء حتى يأكل بعضهم قائماً، ومعه بعير له عليه مزادتان فيهما نبيذ وماء مملوءتان، فكان لكلّ رجلٍ قَدَحٌ من سويق بذلك النبيذ حتى يتضلّع[1] منه شبعاً.

حديث معن في ذلك أيضاً

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٠٩) عن معن قال: كان ابن عمر إذا صنع طعاماً فمر به رجل له هيئة لم يَدْعُهُ ودعاه بنوه أو بنو أخيه، وإذا مرّ إنسان مسكين دعاه ولم يدعوه. وقال: يَدْعُونَ من لا يشتهيه وَيَدَعونَ من يشتهيه!!.

إطعام عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قصة ضيافته رضي الله عنه للإخوان وأهل الأمصار والأضياف

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٩١) عن سليمان بن ربيعة أنه حجّ في إمرة معاوية رضي الله عنه ومعه المنتصر بن الحارث الضبّي في عصابة من قرّاء أهل البصرة، فقالوا: والله لا نرجع حتى نلقى رجلاً من أصحاب محمد ﷺ مرضياً يحدثنا بحديث؛ فلم نزل نسألُ حتى حُدّثنا أنّ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما نازلٌ في أسفل مكة، فممدنا إليه؛ فإذا نحنُ بثَقَل عظيم يرتحلون ثلاث مائة راحلة منها مائة راحلة ومائتا زاملة[2]، قلنا: لمن هذا الثَقَل؟ فقالوا: لعبد الله بن عمرو، فقلنا: أكلُّ هذا له؟ ـ وكنا نُحدّث أنه من أشد الناس تواضعاً ـ فقالوا: أمّا هذه المائة راحلة فلإخوانه يحملهم عليها، وأما المائتان فلمن نزل عليه من أهل الأمصار له ولأضيافه. فعجبنا من ذلك عجباً شديداً، فقالوا: لا تعجبوا من هذا! فإن عبد الله بن عمرو رجل غنيّ وإنّه يرى حقاً عليه أن يكثر من الزاد لمن نزل عليه من الناس.

---

(١) «يتضلع»: أي يكثر حتى يتمدد جنبه.

(٢) «الزاملة»: البعير الذي يُحمل عليه الطعام والمتاع.

فقلنا: دُلّونا عليه! فقالوا: إنه في المسجد الحرام. فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه في دُبُر الكعبة جالساً، رجلٌ قصيرٌ أرْمَصُ[١]، بين بُرْدَين[٢] وعمامة، ليس عليه قميص؛ قد علّق نعليه في شماله. وأخرجه ابن سعد (٤/ ١٢) عن سليمان بن الربيع بمعناه مع زيادة.

إطعام سعد بن عبادة رضي الله عنه
قصته رضي الله عنه في ذلك مع النبي ﷺ

أخرج ابن عساكر عن سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه أتى النبيَّ ﷺ بصحفة ـ أو جفنة ـ مملوءة مخاً، فقال: «يا أبا ثابت، ما هذا؟» قال: والذي بعثك بالحق لقد نحرتُ أربعين ذاتِ كَبِدٍ، فأحببتُ أنْ أُشبِعَكَ من المخّ. فأكلَ النبي ﷺ ودعا له بخير. كذا في الكنز (٧/ ٤٠).

حديث أنس رضي الله عنه في ذلك ودعاؤه ﷺ لسعد

وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه أن سعد بن عبادة دعا النبي ﷺ فأتاه بتمر وكِسَر فأكلَ، ثم أتاه بقدح من لبن فشرب، فقال: «أكَلَ طَعامَكُم الأبرارُ، وَأفطَرَ عِندَكُمُ الصائمونَ، وَصَلَّتْ عَلَيكُمُ الملائكةُ، اللهمَّ اجعَلْ صَلَواتِكَ على آلِ سَعْدِ بنِ عُبادة». كذا في الكنز (٥/ ٦٦). وأخرجه أيضاً من وجه آخر عن أنس مطولاً بمعناه. وفيه: وقرّب إليه منها شيئاً من سمسم وشيئاً من تمر. كما في الكنز (٥/ ٦٦).

قصة ضيافته رضي الله عنه في ذلك

وأخرج ابن سعد (٣/ ١٤٢) عن عروة قال: أدركت سعد بن عبادة وهو ينادي على أُطُمِه[٣]: مَنْ أحبَّ شحماً أو لحماً فليأتِ سعد بن عبادة. ثم أدركت ابنه مثل ذلك يدعو به، ولقد كنتُ أمشي في طريق المدينة وأنا شابّ، فمرّ عليّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما منطلقاً إلى أرضه بالعالية، فقال: يا فتى تعالَ انظر هل ترى على أُطُم سعد بن عبادة أحداً ينادي؟ فنظرت فقلت: لا، فقال: صدقت.

إطعام أبي شعيب الأنصاري رضي الله عنه
قصته رضي الله عنه مع النبي ﷺ في هذا الأمر

أخرج البخاري عن أبي مسعود الأنصاريّ رضي الله عنه قال: كان من الأنصار رجلٌ

---

(١) «أرمص»: الذي في عينه رمص وهو ما يجتمع في زوايا العين رطباً.

(٢) «بُردين»: مثنى بُرْدة: كساء أسود مُرَبَّع فيه صِغَر تلبسه الأعراب والجمع: بُرُد.

(٣) «الأُطُم»: القصر، وكل حصن بني بحجارة وكل بيت مربع مسطح. انظر «قاموس المحيط» (٤/ ١٠٢).